162924 ـ الخلاف في مكان قبر علي بن أبي طالب وهل هو في " أفغانستان " ؟!

السؤال

معظم الناس يقولون إن قبر " عليّ بن أبي طالب " رضي الله عنه في " أفغانستان " ، فهل هذا صحيح ؟ وإذا لم يكن كذلك فأين هو إذاً ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

اختلف العلماء والمؤرخون في مكان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أقوال ، أشهرها :

1. أنه دُفن في قصر الإمارة بالكوفة ، وهو قول محمد بن سعد كما في "تاريخ بغداد " (1 / 136) للخطيب البغدادي ، وقول ابن خلكان ، كما في كتابه " وفيات الأعيان " (4 / 55) ، ونسبه شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (27 / 446) لجمهور أهل المعرفة .

2. أنه دُفن في الكوفة في مكان غير معلوم ، وهو قول عبد الله العجلي ، كما نقله عنه الخطيب البغدادي في كتابه " تاريخ بغداد " (1 / 136) .

3. أنه دُفن في الكوفة أولاً ثم نقله ابنه الحسن إلى المدينة ، وهو قول الحافظ أبي نعيم ، كما نقله عنه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (1 / 137) .

4. أنه لا يُدرى أين قبره على الحقيقة ، وهو قول إبراهيم الحربي ، كما نقله عنه ابن أبي يعلى في كتابه " طبقات الحنابلة " (1 / 92) ، وهو قول كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري ، كما ذكره في كتابه " حياة الحيوان الكبرى " (2 / 308) .

وأقرب الأقوال إلى الصحة أنه دُفن في قصر الإمارة في الكوفة ، ولا يُدرى على الحقيقة البقعة التي دُفن فيها في القصر ؛ وقد عُمِّي مكان قبره لئلا تنبشه الخوارج فيعرضونه للمهانة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

"ومثل مَن يظن مِن الجهال أن قبر علي بباطن النجف ، وأهل العلم بالكوفة وغيرها يعلمون بطلان هذا ، ويعلمون أن عليّاً ومعاوية وعمرو بن العاص كلٌّ منهم دفن في قصر الإمارة ببلده خوفاً عليه من الخوارج أن ينبشوه" انتهى من" منهاج السنة النبوية " (7 / 43) .

وقال ابن تغري بردي – رحمه الله ـ :

"وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال : صلَّى الحسن على عليٍّ رضي الله عنه ، ودُفن بالكوفة عند قصر الإمارة ، وعمِّي قبره لئلا تنبشه الخوارج" انتهى من" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة " (1 / 120) .

ثانياً:

أما المشهد الذي في النجف والذي يزعم الرافضة أنه قبر علي بن أبي طالب فمما يُجزم بكذبه ، وأول من زعم أن قبر علي بن أبي طالب في " النجف " هو : عضد الدولة البويهي أبو شجاع فنَّاخُسرو ابن السلطان الحسن الملقب ركن الدولة البويهي الديلمي ، والذي توفي سنة 372 هـ .

قال الذهبي – رحمه الله – في ترجمته ـ :

"وكان شيعيًّا جلداً ، أظهر بالنجف قبراً زعم أنه قبر الإمام علي ، وبنى عليه المشهد ، وأقام شعار الرفض ، ومأتم عاشوراء ، والاعتزال" انتهى من" سير أعلام النبلاء " (16 / 250) .

وقد قال بعض العلماء إن ذاك القبر الذي أظهره ذاك الحاكم الرافضي هو قبر الصحابي الجليل المغيرة بن شعبه رضي الله عنه

قال الذهبي – رحمه الله ـ :

"وقال مطيَّن : لو علمت الرافضة قبر من هذا الذي يزار بظاهر الكوفة لرجمته ، هذا قبر المغيرة بن شعبة " انتهى من" تاريخ الإسلام " (3 / 651) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله ـ :

"وأما المشهد الذي بـ " النجف " : فأهل المعرفة متفقون على أنه ليس بقبر علي ، بل قيل : إنه قبر المغيرة بن شعبة ، ولم يكن أحدٌ يذكر أن هذا قبر علي ولا يقصده أحد أكثر من ثلاثمائة سنة مع كثرة المسلمين من أهل البيت والشيعة وغيرهم وحكمهم بالكوفة ، وإنما اتخذوا ذلك مشهداً في ملك بني بويه الأعاجم بعد موت علي بأكثر من ثلاثمائة سنة ، ورووا حكاية فيها أن الرشيد كان يأتي إلى تلك ، وأشياء لا تقوم بها حجة" انتهى من" مجموع الفتاوى " (4 / 502) .

وقال – رحمه الله – أيضاً ـ :

"وأما مشهد علي : فعامة العلماء على أنه ليس قبره ، بل قد قيل : إنه قبر المغيرة بن شعبة ؛ وذلك أنه إنما أظهر بعد نحو ثلاثمائة سنة من موت علي ، في إمارة بني بويه ... .

وجمهور أهل المعرفة يقولون : إن عليّاً إنما دُفن فى قصر الإمارة بالكوفة أو قريبا منه ، وهكذا هو السنَّة ، فإن حمل ميت من الكوفة إلى مكان بعيد ليس فيه فضيلة : أمر غير مشروع ، فلا يظن بآل علي رضى الله عنه أنهم فعلوا به ذلك ، ولا يظن أيضا أن ذلك خفي على أهل بيته وعلى المسلمين ثلاثمائة سنة حتى أظهره قوم من الأعاجم الجهال ذوي الأهواء"

انتهى من" مجموع الفتاوى " (27 / 446 ، 447) .

وإذا كان ذاك المشهد في النجف ليس هو قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأولى بأن يكون كذباً ادعاء أن قبره رضي الله عنه في " أفغانستان " في " مزار الشريف " ! وإنما يدَّعي ذلك ويزعمه القبوريون الذي يسوِّقون للشرك في الأمة ، وكم لهم في

ذلك ادعاءات ومزاعم يُعلم أنها كذب ككذبهم في مكان قبر آدم وهود وقابيل وكثير غيرهم من الصالحين ، وقد سبق بيان شيء من هذا في جوابي السؤالين (152368) و (119178) .

وإنه حتى لو عُلم أن هذا القبر أو ذاك هو عين البقعة التي دفن فيها علي رضي الله عنه أو غيره من الصحابة ، بل ولو كان نبيّاً من الأنبياء ، فإنه لا يشك موحِّد عاقل أن ما يفعله أولئك القبوريون عند تلك القبور من الدعاء والطواف والذبح والزحف إلى قبره ، أن ذلك كله من الشرك الأكبر والكفر المخرج من ملة الإسلام .

وانظر جواب السؤال رقم (138768) .

والله أعلم